

الفقه والمسائل الطبية

(160) ما سبق بعضها في مسألة بداية الحياة الانسانية - أن " للإنسان روحاً ونفساً وبدناً، وهذا أمر مقطوع لا ريب فيه. وتقدم أن " قلنا إن " الروح والنفس مفهومان منطبقان على مصداق واحد جزماً أو وجداناً. والكلام هنا في بيان كيفية علاقة الروح بالبدن، وفيها احتمالات أو أقوال: 1 - علاقة الروح بالبدن علاقة الحال بالمحل كما عن أهل السنة (الاشاعرة) حيث قالوا: إن " الإنسان مكون من جسد وروح تحل في هذا الجسد مادام صالحاً لاستقبال الروح(1)، ونسميه بالعلاقة الحلولية كحلول الأمراض بالبدن وكحلول جملة من الأعراض بالجسم. 2 - علاقتها به كعلاقة العرض بموضوعه (حسب المصطلح في الكلام والحكمة)، نسبه الرازي إلى المعتزلة (الذين يتبعون العقل في المعارف بدل متابعة أبي الحسن الأشعري) وأنهم قالوا: إن " الحياة عرض قائم بالجسم، أي أن " الروح عرض قائم بذلك الجسم، فجعلوا الروح غير منفصلة عن الجسم كما هي منفصلة عنه على القول الأول(2)، لكن لا وثوق لنا بنقل الرازي فلا يثبت هذا عن المعتزلة، ولم يمكنني - في هذا البلد البعيد عن العلم وأهله - الرجوع إلى كتبهم، وإلا العالم. 3 - أو كعلاقة الراكب بالمركب؟ 4 - أو كعلاقة المطروف بالطرف؟ 5 - أو كعلاقة الملك بمملكته ورئيس الجمهور ببلاده، فهي علاقة _____ (1 و 2) ص 465 الحياة الانسانية نقلاً عن تفسير الرازي.